قراءة تحليلية في سيرة التنظيم العالمي (الإخوان) طيلة (٩٥) سنة (الحلقة الثانية)

تفاصيل أهداف تنظيم الإخوان في اليمن

الأمناء تحليل/ صبري العفيف:

• الجنوبيون يرون حزب الإصلاح راعيًا ومؤيدًا لتنظيم القاعدة

• الإخوان البنائية جماعة إرهابية كانت تمارس التفجير والاغتيال

أهداف تنظيم الإخوان في اليمن (التجمع اليمني للإصلاح)

الهدف رقم (3) العمل على تعميق الوحدة اليمنية وترسيخ وضمان وحماية واستمرارية الوحدة العربية الإسلامية الشاملة (الخلافة).

الهدف رقم (8) الاهتمام ببناء القوات المسلحة والأمن وأفراد الشعب وتربيتهم تربية إيمانية جهادية لإحياء روح الجهاد والفداء والمسؤولية.

أما على الجبهة السياسية، فقد أُعطي حزب "الإصلاح" (فرع الإخوان باليمن) - الذي بدأ العديد من سكان الجنوب يرونه في نهاية المطاف كراع ومسهل لتنظيم "القاعدة" - فائض القوة في الجنوبّ وأشرف على تطبيق السياسات التي حوّلت الجنوب من مجتمع اشتراكي علماني إلى مجتمع ديني محافظ. وكان لهذه التغييرات الأثر الأكبر على التعليم وحقوق المرأة: ففي حين كان التعليم في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية إلزاميًا للفتيات والفتيان، نصّت القوانين الجديدة في الجنوب على أن الأهل لم يعودوا ملزمين بإرسال أطفالهم إلى المدرسة على الإطلاق. كما تغيّرت قوانين الزواج. فقبل التوحيد، كان السنّ القانوني للزواج في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية محدّدًا عند 18 عامًا. وتمّ الاستغناء عن هذا القانون، فبات الأهل يزوجون بناتهم في سنّ صغيرة عند الثانية عشرة.

وفضلًا عن تغيير القوانين في الجنوب، همّشت الحكومة المركزية في صنعاء سكان الجنوب وغالبًا ما أهملت مؤسسات الدولة على غرار المدارس والطرق والمستشفيات في الجنوب. وقد كانت هاتان السياستان - أي إزالة الحماية القانونية تدريجيًا وإضعاف البنية التحتية للدولة - السبب في إحداث نقص في الخدمات والدعم. ومن بين جماعات أخرى، ملأ تنظيم "القاعدة في جزيرة العرب" - المؤلف من فرعيْ "القاعدة" اليمني والسعودي في العام 2009 - هذا الفراغ، الأمر الذي بدوره عزّز شعبية الجماعة وسمح بتزايد فرص التجنيد.

وللمفارقة، أصبحت الجماعة الإرهابية التي ساعدت الحكومة المركزية على دعمها سببًا كي تستهدف هذه الحكومة الجنوب. وكلما زاد نشاط "القاعدة" في محافظات الجنوب، من خطف الأجانب إلى تفجير الفنادق والوجهات السياحية، عانى السكان المحليون حين انتقمت الحكومة بعنف باسم "محاربة الإرهاب"، غير أنه غالبًا ما لم تأت التقارير على ذكر الرعب الذي مارسه عناصر "القاعدة" على سكان المناطق التي كانت خاضعة لسيطرتهم.

لقد ارتكبت المنظمات الإرهابية العاملة في الجنوب جرائم مروعة بحق سكان الجنوب طوال العقد الماضي. وازداد معدل هذه الجرائم بشكل كبير بعد تأسيس "الحراك الجنوبي" في 2007 الذي طالب بإعادة الجنوب إلى ما قبل اتفاق العام 1990 مع اليمن الشمالي. وأقدم تنظيم "القاعدة" علنًا على جلد الجنوبيين الذين رفعوا علم الجنوب الشيوعي، كما ضايق قادة "الحراك الجنوبي" وعذّبهم وهددهم - تمامًا كما فعل الأمن الوطني اليمني.

في هذا السياق، استمر الجنوبيون في رؤية قوات "القاعدة" - التي تشكّلت من عناصر من "الأفغان العرب" والمجندين المحليين - على أنهم ذراع حكومة صنعاء المستخدمين لتطبيق الوحدة اليمنية والدفاع عنها تمامًا كما فعل "الأفغان العرب" خلال حرب العام 1994. ولم تكن هذه الاتهامات بلا أساس، فقد أظهرت الأدلة المتزايدة أن صالح استخدم "القاعدة" ضدّ معارضيه وكذلك من أجل سحب الأموال من الولايات المتحدة وغيرها من دول الغرب.

غير أن بعض أعمال العنف الأكثر حدّة برزت في ثنايا القتال بين الحكومة المركزية في اليمن والحوثيين، ما وفّر فراغًا أكبر وسمح بازدهار تنظيم "القاعدة في جزيرة العرب" في الجنوب. وفي العام 2015، سمحت الحرب الأهلية لتنظيم "القاعدة" بتوسيع رقعة وجوده من المناطق النائية التي كان يسيطر عليها في الجنوب وصولًا إلى مدن رئيسية على غرار المكلا، عاصمة محافظة حضرموت. وقد حكم تنظيم "القاعدة في جزيرة العرب" هناك وفي أماكن أخرى من خلال اللجوء إلى أعمال عنف فاضحة في أرجاء شبه الجزيرة. وخلال الاستحواذ على المكلا، استهدف تنظيم "القاعدة في جزيرة العرب" صحفيين وناشطين، ونفذ مداهمات على المنازل وخطف وقتل كل من اعتبر أنه يشكّل تهديدًا لوجوده. وتمّ شنق الأشخاص المتهمين بالتجسس لصالح التحالف العربي والولايات المتحدة علنًا وإبقاؤهم معلقين لأيام من أجل بثّ الخوف في النفوس. وكان التنظيم يعمد إلى قطع رؤوس الشباب الذين تطوعوا في قوات الأمن، ورجم الزانين علنًا كما حرّم الرقص والموسيقى.

كذلك، عانت محافظتا شبوة وأبين الجنوبيتان هذه الأنواع من الوحشية: فقد تمّ خطف الكثيرين واتهامهم بالتجسس وإعدامهم علنًا، في حين تعرّض السكان الذين رفضوا تقديم الدعم إلى تنظيم "القاعدة في جزيرة العرب" للخطف أو التعذيب أو القتل.

وبعد عقود من التعذيب والاستغلال من قبل الجهاديين في الجنوب الذين شكلوا تنظيم "القاعدة في جزيرة العرب"، كان الجنوبيون محفزين بشكل كبير للقتال. وحين بدأ التحالف العربي - الإمارات العربية المتحدة بشكل رئيسي بدعم من الولايات المتحدة - بتدريب القوات الجنوبية المحلية لمحاربة التنظيم، رحّب آلاف الجنوبيين بالدعم واعتبروه فرصة لتخليص محافظاتهم أخيرًا من عقود من القمع والإرهاب المتزايد. وكان هؤلاء الجنود محفزين لمحاربة تنظيم "القاعدة في جزيرة العرب" لأنهم كانوا الضحايا الأساسيين - ضحايا إرهاب التنظيم وحرب الحكومة ضدّه على السواء.

لكن ثمن المعارك التالية بين القوات الجنوبية وتنظيم "القاعدة في جزيرة العرب" كان باهظًا. فقد لقي العشرات من قوات الأمن الجنوبية من قوات "الحزام الأمني" و"النخبة الحضرمية" و"النخبة الشبوانية" حتفهم أثناء تحريرهم الجنوب رغم كل ذلك، تمّ إحراز تقدّم هائل ضد تنظيم "القاعدة في جزيرة العرب"، حيث تمّ تحرير الجزء الأكبر من حضرموت وشبوة وأبين وحيث بدأ السكان يعيدون بناء حياتهم. غير أنه من المهم تطبيق الأمن والاستمرار بدعم هذه القوات وتدريبها لمحاربة التنظيم.

-4 إبرام اتفاقيات وتشريعات عربية بحظر نشاط تلك التنظيمات التي تتخذ من الدين لباس لتمرير اعمالها وانشطتها السياسية تحت غطاء الدين.

-5 تجريم كل من يجعل الدين شعارا لتحقيق أغراض سياسية او شخصية.

-6 التوقيع على المعاهدات والبرتوكولات في سبيل التعاون في مكافحة الإرهاب وتجريم قيادتها وداعميه.

-7 محاربة غسيل الأموال والأنشطة التجارية المشبوهة والمؤملة للتنظيمات الإرهابية.

فروع تنظيمات الإخوان في مواجهة دول الشام والعراق

لم تسلم سوريا والعراق في بلاد الشام من تلك التنظيمات الإرهابية بل سعى تنظيم الإخوان الدولي الى جر تلك المنطقة الحساسة والمهمة الى عمق الصراع وشكلت فروع ذلك التنظيم دولة تحت مسمى داعش) وشرعوا في استقطاب المقاتلين من كل البلدان وكما هي عادتهم منذ القدم أنهم يقومون بتكوين جماعات تتبعهم تنتهج العنف والتطرف، وتبقى الجماعة الأم تنكره، ولكنها لا تتبرأ براءة تامة، وإنما تعتذر لهم مع شيء من الإنكار؛ وهذا يمثل خط الرجعة، فالمهم عند جماعة الإخوان أن تقوم الفوضى وتعم، ثم هي تأتي بعد ذلك لتحقق المكاسب، ودائما هي تُظهر التصريحات المتناقضة التي تبين كذب الجماعة، وأنها تقوم على تقية مقيتة، ومع هذا فإنك لا تجد إخوانيا ينكر عليها، بل يعتذرون عنها، إن هذا هو الذي طبقته الجماعة طوال تاريخها في كل البلدان، فإن الإخوان البنائية كانوا إرهابيين ويقومون بدور التفجير والاغتيال، وكان يقوم به التنظيم الخاص في الجماعة، وكانوا يغتالون الشخص، ويخرج حسن البنا ينكر الحادثة، ثم ظهرت جماعة التكفير والهجرة وجماعة الجهاد من رحم القطبية، فبدأت القطبية تتخلى عن التكفير وصارت من حمائم السلام، وجماعة التكفير والهجرة وجماعة الجهاد هي التي تقوم بالتفجير والتكفير والاغتيال.

منهج الإخوان استغلال عواطف الشباب تجاه قضايا المسلمين في العالم لجمع التبرعات وإرسالهم إلى مناطق الصراع. وسعيهم في تزهيد الشباب بكتب حسن البنا وسيد قطب ومحمد قطب والقرضاوي وأمثالهم وإغراء الشباب بكثرة أعدادهم وأتباعهم وتنوع أساليبهم، وعدم التطرق إلى أحاديث السمع والطاعة ولزوم الجماعة والدعاء لولاة الأمر في دروسهم ومحاضراتهم وخطبهم. وكذلك بغض الوطن وذلك بكتم محاسنه ومنجزاته الوطن ونشر السلبيات. وكذلك بمقارنة الوطن بغيره من البلدان وأيضًا صرف الشباب عن العلماء الراسخين وتوجيههم إلى مشاهير دعاة الصحوة وربطهم بهم وغمسهم بحب الأناشيد الحماسية الجهادية والترويج لها عبر وسائل الإعلام المختلف.

النتائج والتوصيات

بعد ما تبين زيف تلك الجماعات باستخدام الدين غطاء لتمرير مشاريعهم التدميرية ضد الأمة العربية والإسلامية يتوجب عمل الآتي:

-1 المكافحة التشريعية والقانونية للإرهاب والتصديق عليها في البرلمانات العربية والاتفاقيات الدولية.

-2 توفير حماية مشتركة للدفاع عن المصالح المشتركة المستهدفة من قبل تلك التنظيمات الإرهابية الدولية.

-3 إنشاء قوة عربية مشتركة وتدريبها وتأهيلها في سبيل مكافحة التطرف والإرهاب والقرصنة.

-4 إبرام اتفاقيات وتشريعات عربية بحظر نشاط تلك التنظيمات التي تتخذ من الدين لباس لتمرير اعمالها وانشطتها السياسية تحت غطاء الدين.

-5 تجريم كل من يجعل الدين شعارا لتحقيق أغراض سياسية او شخصية.

-6 التوقيع على المعاهدات والبرتوكولات في سبيل التعاون في مكافحة الإرهاب وتجريم قيادتها وداعميه.

-7 محاربة غسيل الأموال والأنشطة التجارية المشبوهة والمؤملة للتنظيمات الإرهابية.

*المصدر والمراجع:

-1 التنظيمات الإرهابية الدولية باليمن، ثلاثة عقود في كواجهة الجنوب، صالح أبو عوذل وصبري عفيف العلوي، إصدارات مؤسسة اليوم الثامن لإعلام والدراسات، 2022م.

-2 حروب إخوان الفتنة والخراب، د. جبريل العبيدي، صحيفة الراي 1 يونيو 2022م، رقم العدد (15921).

-3 التنظيمات الإرهابية في جنوب اليمن، سمر أحمد، منتدى فكر التابع للمعهد الأمريكي الدراسات.

-4 مجموع الفتاوى لعلماء بلاد الحرمين الشرفيين.

*نقلا عن اليوم الثامن. قراءة تحليلية في سيرة التنظيم العالمي (الإخوان) طيلة (95) سنة (الحلقة الثانية)

تفاصيل أهداف تنظيم الإخوان في اليمن
الجنوبيون يرون حزب الإصلاح راعيًا ومؤيدًا لتنظيم القاعدة
الإخوان البنائية جماعة إرهابية كانت تمارس التفجير والاغتيال
منهج الإخوان استغلال عاطفة الشباب تجاه قضايا المسلمين
يجب إنشاء قوة عربية مشتركة وتدريبها وتأهيلها لمكافحة التطرف والإرهاب والقرصنة
إبرام اتفاقيات وتشريعات عربية بحظر نشاط تنظيمات تتخذ الدين لباسًا
"الأمناء" تحليل/ صبري العفيف:

أهداف تنظيم الإخوان في اليمن (التجمع اليمني للإصلاح)

الهدف رقم (3) العمل على تعميق الوحدة اليمنية وترسيخ وضمان وحماية واستمرارية الوحدة العربية الإسلامية الشاملة (الخلافة).

الهدف رقم (8) الاهتمام ببناء القوات المسلحة والأمن وأفراد الشعب وتربيتهم تربية إيمانية جهادية لإحياء روح الجهاد والفداء والمسؤولية.

أما على الجبهة السياسية، فقد أُعطي حزب "الإصلاح" (فرع الإخوان باليمن) - الذي بدأ العديد من سكان الجنوب يرونه في نهاية المطاف كراع ومسهل لتنظيم "القاعدة" - فائض القوة في الجنوبّ وأشرف على تطبيق السياسات التي حوّلت الجنوب من مجتمع اشتراكي علماني إلى مجتمع ديني محافظ. وكان لهذه التغييرات الأثر الأكبر على التعليم وحقوق المرأة: ففي حين كان التعليم في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية إلزاميًا للفتيات والفتيان، نصّت القوانين الجديدة في الجنوب على أن الأهل لم يعودوا ملزمين بإرسال أطفالهم إلى المدرسة على الإطلاق. كما تغيّرت قوانين الزواج. فقبل التوحيد، كان السنّ القانوني للزواج في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية محدّدًا عند 18 عامًا. وتمّ الاستغناء عن هذا القانون، فبات الأهل يزوجون بناتهم في سنّ صغيرة عند الثانية عشرة.

وفضلًا عن تغيير القوانين في الجنوب، همّشت الحكومة المركزية في صنعاء سكان الجنوب وغالبًا ما أهملت مؤسسات الدولة على غرار المدارس والطرق والمستشفيات في الجنوب. وقد كانت هاتان السياستان - أي إزالة الحماية القانونية تدريجيًا وإضعاف البنية التحتية للدولة - السبب في إحداث نقص في الخدمات والدعم. ومن بين جماعات أخرى، ملأ تنظيم "القاعدة في جزيرة العرب" - المؤلف من فرعيْ "القاعدة" اليمني والسعودي في العام 2009 - هذا الفراغ، الأمر الذي بدوره عزّز شعبية الجماعة وسمح بتزايد فرص التجنيد.

وللمفارقة، أصبحت الجماعة الإرهابية التي ساعدت الحكومة المركزية على دعمها سببًا كي تستهدف هذه الحكومة الجنوب. وكلما زاد نشاط "القاعدة" في محافظات الجنوب، من خطف الأجانب إلى تفجير الفنادق والوجهات السياحية، عانى السكان المحليون حين انتقمت الحكومة بعنف باسم "محاربة الإرهاب"، غير أنه غالبًا ما لم تأت التقارير على ذكر الرعب الذي مارسه عناصر "القاعدة" على سكان المناطق التي كانت خاضعة لسيطرتهم.

لقد ارتكبت المنظمات الإرهابية العاملة في الجنوب جرائم مروعة بحق سكان الجنوب طوال العقد الماضي. وازداد معدل هذه الجرائم بشكل كبير بعد تأسيس "الحراك الجنوبي" في 2007 الذي طالب بإعادة الجنوب إلى ما قبل اتفاق العام 1990 مع اليمن الشمالي. وأقدم تنظيم "القاعدة" علنًا على جلد الجنوبيين الذين رفعوا علم الجنوب الشيوعي، كما ضايق قادة "الحراك الجنوبي" وعذّبهم وهددهم - تمامًا كما فعل الأمن الوطني اليمني.

في هذا السياق، استمر الجنوبيون في رؤية قوات "القاعدة" - التي تشكّلت من عناصر من "الأفغان العرب" والمجندين المحليين - على أنهم ذراع حكومة صنعاء المستخدمين لتطبيق الوحدة اليمنية والدفاع عنها تمامًا كما فعل "الأفغان العرب" خلال حرب العام 1994. ولم تكن هذه الاتهامات بلا أساس، فقد أظهرت الأدلة المتزايدة أن صالح استخدم "القاعدة" ضدّ معارضيه وكذلك من أجل سحب الأموال من الولايات المتحدة وغيرها من دول الغرب.

غير أن بعض أعمال العنف الأكثر حدّة برزت في ثنايا القتال بين الحكومة المركزية في اليمن والحوثيين، ما وفّر فراغًا أكبر وسمح بازدهار تنظيم "القاعدة في جزيرة العرب" في الجنوب. وفي العام 2015، سمحت الحرب الأهلية لتنظيم "القاعدة" بتوسيع رقعة وجوده من المناطق النائية التي كان يسيطر عليها في الجنوب وصولًا إلى مدن رئيسية على غرار المكلا، عاصمة محافظة حضرموت. وقد حكم تنظيم "القاعدة في جزيرة العرب" هناك وفي أماكن أخرى من خلال اللجوء إلى أعمال عنف فاضحة في أرجاء شبه الجزيرة. وخلال الاستحواذ على المكلا، استهدف تنظيم "القاعدة في جزيرة العرب" صحفيين وناشطين، ونفذ مداهمات على المنازل وخطف وقتل كل من اعتبر أنه يشكّل تهديدًا لوجوده. وتمّ شنق الأشخاص المتهمين بالتجسس لصالح التحالف العربي والولايات المتحدة علنًا وإبقاؤهم معلقين لأيام من أجل بثّ الخوف في النفوس. وكان التنظيم يعمد إلى قطع رؤوس الشباب الذين تطوعوا في قوات الأمن، ورجم الزانين علنًا كما حرّم الرقص والموسيقى.

كذلك، عانت محافظتا شبوة وأبين الجنوبيتان هذه الأنواع من الوحشية: فقد تمّ خطف الكثيرين واتهامهم بالتجسس وإعدامهم علنًا، في حين تعرّض السكان الذين رفضوا تقديم الدعم إلى تنظيم "القاعدة في جزيرة العرب" للخطف أو التعذيب أو القتل.

وبعد عقود من التعذيب والاستغلال من قبل الجهاديين في الجنوب الذين شكلوا تنظيم "القاعدة في جزيرة العرب"، كان الجنوبيون محفزين بشكل كبير للقتال. وحين بدأ التحالف العربي - الإمارات العربية المتحدة بشكل رئيسي بدعم من الولايات المتحدة - بتدريب القوات الجنوبية المحلية لمحاربة التنظيم، رحّب آلاف الجنوبيين بالدعم واعتبروه فرصة لتخليص محافظاتهم أخيرًا من عقود من القمع والإرهاب المتزايد. وكان هؤلاء الجنود محفزين لمحاربة تنظيم "القاعدة في جزيرة العرب" لأنهم كانوا الضحايا الأساسيين - ضحايا إرهاب التنظيم وحرب الحكومة ضدّه على السواء.

لكن ثمن المعارك التالية بين القوات الجنوبية وتنظيم "القاعدة في جزيرة العرب" كان باهظًا. فقد لقي العشرات من قوات الأمن الجنوبية من قوات "الحزام الأمني" و"النخبة الحضرمية" و"النخبة الشبوانية" حتفهم أثناء تحريرهم الجنوب رغم كل ذلك، تمّ إحراز تقدّم هائل ضد تنظيم "القاعدة في جزيرة العرب"، حيث تمّ تحرير الجزء الأكبر من حضرموت وشبوة وأبين وحيث بدأ السكان يعيدون بناء حياتهم. غير أنه من المهم تطبيق الأمن والاستمرار بدعم هذه القوات وتدريبها لمحاربة التنظيم.

فروع تنظيمات الإخوان في مواجهة دول الشام والعراق

لم تسلم سوريا والعراق في بلاد الشام من تلك التنظيمات الإرهابية بل سعى تنظيم الإخوان الدولي الى جر تلك المنطقة الحساسة والمهمة الى عمق الصراع وشكلت فروع ذلك التنظيم دولة تحت مسمى داعش) وشرعوا في استقطاب المقاتلين من كل البلدان وكما هي عادتهم منذ القدم أنهم يقومون بتكوين جماعات تتبعهم تنتهج العنف والتطرف، وتبقى الجماعة الأم تنكره، ولكنها لا تتبرأ براءة تامة، وإنما تعتذر لهم مع شيء من الإنكار؛ وهذا يمثل خط الرجعة، فالمهم عند جماعة الإخوان أن تقوم الفوضى وتعم، ثم هي تأتي بعد ذلك لتحقق المكاسب، ودائما هي تُظهر التصريحات المتناقضة التي تبين كذب الجماعة، وأنها تقوم على تقية مقيتة، ومع هذا فإنك لا تجد إخوانيا ينكر عليها، بل يعتذرون عنها، إن هذا هو الذي طبقته الجماعة طوال تاريخها في كل البلدان، فإن الإخوان البنائية كانوا إرهابيين ويقومون بدور التفجير والاغتيال، وكان يقوم به التنظيم الخاص في الجماعة، وكانوا يغتالون الشخص، ويخرج حسن البنا ينكر الحادثة، ثم ظهرت جماعة التكفير والهجرة وجماعة الجهاد من رحم القطبية، فبدأت القطبية تتخلى عن التكفير وصارت من حمائم السلام، وجماعة التكفير والهجرة وجماعة الجهاد هي التي تقوم بالتفجير والتكفير والاغتيال.

منهج الإخوان استغلال عواطف الشباب تجاه قضايا المسلمين في العالم لجمع التبرعات وإرسالهم إلى مناطق الصراع. وسعيهم في تزهيد الشباب بكتب حسن البنا وسيد قطب ومحمد قطب والقرضاوي وأمثالهم وإغراء الشباب بكثرة أعدادهم وأتباعهم وتنوع أساليبهم، وعدم التطرق إلى أحاديث السمع والطاعة ولزوم الجماعة والدعاء لولاة الأمر في دروسهم ومحاضراتهم وخطبهم. وكذلك بغض الوطن وذلك بكتم محاسنه ومنجزاته الوطن ونشر السلبيات. وكذلك بمقارنة الوطن بغيره من البلدان وأيضًا صرف الشباب عن العلماء الراسخين وتوجيههم إلى مشاهير دعاة الصحوة وربطهم بهم وغمسهم بحب الأناشيد الحماسية الجهادية والترويج لها عبر وسائل الإعلام المختلف.

النتائج والتوصيات

بعد ما تبين زيف تلك الجماعات باستخدام الدين غطاء لتمرير مشاريعهم التدميرية ضد الأمة العربية والإسلامية يتوجب عمل الآتي:

-1 المكافحة التشريعية والقانونية للإرهاب والتصديق عليها في البرلمانات العربية والاتفاقيات الدولية.

-2 توفير حماية مشتركة للدفاع عن المصالح المشتركة المستهدفة من قبل تلك التنظيمات الإرهابية الدولية.

-3 إنشاء قوة عربية مشتركة وتدريبها وتأهيلها في سبيل مكافحة التطرف والإرهاب والقرصنة.

-4 إبرام اتفاقيات وتشريعات عربية بحظر نشاط تلك التنظيمات التي تتخذ من الدين لباس لتمرير اعمالها وانشطتها السياسية تحت غطاء الدين.

-5 تجريم كل من يجعل الدين شعارا لتحقيق أغراض سياسية او شخصية.

-6 التوقيع على المعاهدات والبرتوكولات في سبيل التعاون في مكافحة الإرهاب وتجريم قيادتها وداعميه.

-7 محاربة غسيل الأموال والأنشطة التجارية المشبوهة والمؤملة للتنظيمات الإرهابية.

*المصدر والمراجع:

-1 التنظيمات الإرهابية الدولية باليمن، ثلاثة عقود في كواجهة الجنوب، صالح أبو عوذل وصبري عفيف العلوي، إصدارات مؤسسة اليوم الثامن لإعلام والدراسات، 2022م.

-2 حروب إخوان الفتنة والخراب، د. جبريل العبيدي، صحيفة الراي 1 يونيو 2022م، رقم العدد (15921).

-3 التنظيمات الإرهابية في جنوب اليمن، سمر أحمد، منتدى فكر التابع للمعهد الأمريكي الدراسات.

-4 مجموع الفتاوى لعلماء بلاد الحرمين الشرفيين.

*نقلا عن اليوم الثامن.